





عدسة: محمود رؤوف



## ناشطة تدخل موسيقى "البؤساء" إلى ساحة التحرير

□ متابعة الاحتجاج

الأغنية؛ إذ عدلت الجملة التي تترجم بالعربية إلى "ستروي دماء الشهداء مروج فرنسا"، لتصبح "ستروي دماء الشهداء مروج العراق".  
وبالفعل، حتى شهر شباط قتل قرابة 500 عراقي في بلدهم أثناء الاحتجاجات التي بدأت في مطلع تشرين الأول/أكتوبر 2019، وفقا لتقارير إعلامية.

ورواية البؤساء كتبها فيكتور هوغو عام 1862، وتعد من أعظم روايات القرن التاسع عشر؛ أظهر فيها بؤس فرنسيين من خلال شخصية جان فالجان، الذي يضطر لسرقة الخبز كي يطعم أبناء أخته فيسجن، ثم يمضي حياته متكرراً بإحلقه المقتش جافير، إلى جانب شخصيات أخرى يلتقي بها مثل كوزيت وماريوس. وحول هذا العمل لعدة أفلام ولأعمال دراما تلفزيونية وأفلام للأطفال.

سارة آدم، التي غنت هذه الأغنية، موظفة حكومية تحب الغناء، وتحديدًا الغناء الكلاسيكي، ولم تدرس الشابة ذات الـ 27 عاماً الموسيقى بل حصلت على إجازة في هندسة البرمجيات عام 2019.

لكنها قررت العام الماضي أن تحترف الغناء فأعدت غناء أغنية أمريكية شهيرة اسمها "هذه أنا - This is me"، وتقول إنه جاءت عرض من شركات إنتاج عراقية لكن الشروط "لم تناسبها" لأن فيها شرط الاحتكار الفني لها، ولا تضمن لها أن تؤدي الألوان التي تحبها.

التقت سارة صديقة بشابة عراقية تحب الإخراج اسمها "هاجر قصي" واتفقتا على مشروع إنتاج فيديو هات بشكل دوري - ولكن الاحتجاجات اندلعت في مدينتهما بغداد فتوقف المشروع.

تقول سارة "كنت قد التحقت بعملتي الجديد عندما بدأت الانتفاضة فقلت لنفسى يجب أن أكون هناك. شعرت بالعار. فنزلت إلى ساحة التحرير وانضمت لفريق تطوعي هناك".  
اقترحت هاجر على سارة غناء أغنية فيلم البؤساء الشهيرة "هل تسمعون غناء الشعب؟" (Do You Hear the People Sing) لتكون أول عمل

بعد نحو شهر من بداية الاحتجاجات في العراق، نشر على موقع يوتيوب أغنية مصورة لشابة عراقية، لكنها كانت مختلفة عن الأغاني الوطنية المعتادة.

يبدأ الفيديو بجملة تقول "لا تولد الثورات بالصدفة وإنما بالضرورة"، لتسمع بعدها صوت سارة آدم تغني بالإنكليزية أغنية "هل تسمعون غناء الشعب" التي كانت جزءاً من الفيلم الغنائي الشهير "البؤساء"، المنتج عام 2012، والمأخوذ عن رواية الفرنسي فيكتور هوغو.

لا يظهر وجه سارة حتى نهاية الفيديو؛ فطوال الأغنية نرى وجوه مختلفة لعراقيين يلوحون بعلم بلدهم أو ملتفين به؛ نرى رجالاً ونساءً من مختلف الأعمار، وأطفالاً في ساحة التحرير. نرى جرحى ومسعفين يجالون إنعاش مصابين، ونساء يصنعن الخبز، ونرى دحانا وحطاما ونعوشا.  
وإلى جانب إعادة توزيع الألقان، أجري تغيير وحيد على كلمات

بسبب انقطاع خدمة الإنترنت، لكن طلاباً عراقيين يدرسون في جامعات خارج العراق كتبوا لها ليخبروها عن عرض أغنياتها في تجمعاتهم مستفيدين من كونها مغناة بالإنجليزية.

ومنذ بداية حركة الاحتجاج الواسعة، غنى عراقيون وعراقيات بلدهم، مثل المغنية أصيل هميم (هذا عراقي)، ورحمة رياض (نازل أخذ حقي)، وإسراء الأصيل (جنه ياوطنه، وسلاماً على العراق).

أخذ الحماس العراقيين خاصة في أشهر الثورة الأولى؛ فنزلوا رجالاً ونساءً في حراك تاريخي محتجج على "فساد" الحكومة، وقتل كثيرون منهم، وقدم رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، في تشرين الثاني، استقالته بعد فشله في الاستجابة لمطالب المتظاهرين.

تقول سارة إن "شيئاً انكسر داخلها بعد مرور شهرين على الثورة"، التي تعتبرها قد "تسببت".

ومثلما تتذكر جيداً الأيام الأولى لمشاركتها في الاحتجاجات، تتذكر أيضاً آخر يوم شاركت فيه كمتظاهرة - وكان ذلك في ليلة رأس السنة الماضية.

"آخر مرة حضرت لمظاهرة كانت ليلة رأس السنة، انسحبت الساعة 11 بالليل. نزلت يومها بدون ترتيب، التقيت بمجموعة أصدقاء. كنت متوقعة أن أشاهد كما هائلاً من العائلات لكن شاهدت شيئاً آخر. الغالبية الساحقة في تلك الليلة كانوا من الشباب. هذا الموضوع حزن في نفسي.. فانسحبت قبل الساعة 12".

وتوضح أن سبب امتناع العائلات عن التظاهر كان "تسييس الحراك عندما نزلت جماعة التيار الصدري إلى الساحات".  
واليوم، بعد أربعة أشهر على نشرها تلك الأغنية، عادت سارة إلى حياتها الروتينية، لكن مع هدف جديد: "سأنتج أغنية أو ألبوماً خاصاً بي عام 2020 - ولو تحملت كل نفاقاته بنفسى".

عن البي بي سي



أنتها تسجيل الأغنية. وبعدها، بدأ التصوير في ساحة التحرير - المكان الرئيس لتجمع المتظاهرين.  
أرادنا إخبار العالم عما كان يجري في بغداد، ولم تواجهنا صعوبات مع رجال الأمن، كما تقول سارة، بل كانت المشاكل ذات طبيعة مختلفة.  
لم تكن هناك صعوبات أمنية فالساحة كانت ممتلئة بالمتظاهرين. كان رجال الأمن موجودين ولكن لم يقدروا على منعنا فنحن كنا من بين المتظاهرين. ولكن أحياناً كانت هناك قنابل غاز مثلاً".

وتضيف سارة: "أحبنا أن نظهر الناس وهم يغنون. واجهنا مشكلة أن الغالبية لم يكونوا يعرفون الإنجليزية. شرحنا لهم أننا نريد إنتاج أغنية للثورة، أحبوا الفكرة لكنهم لا يعرفون اللغة الإنجليزية فحاولنا ترميزهم على الجمل. كان الموضوع صعباً لكننا استمتعنا به".

وتقول إن عدد مشاهدات الأغنية على موقع يوتيوب لم يكن عالياً، ليس فقط لكون الأغنية باللغة الإنجليزية، بل



عاطفة ودافع".  
لم تتأخر الشابات في تنفيذ المشروع؛ وخلال ثلاثة أيام عمل في الاستوديو

حزينة جداً ومحبطة، أو فرحة جداً لا تناسب هكذا حدث، لذا وجدنا أن هذه الأغنية ثورية بما يكفي.. ففيها

مشارك بينهما، فوافقت سارة. أحببت اللحن والكلمات الثورية. الأغاني العراقية تكون غالباً إما

## متظاهرو التحرير يدعون لتزويدهم بالكمامات ومستلزمات الوقاية من كورونا

□ متابعة الاحتجاج

وبعا المتظاهرون وزارة الصحة إلى توفير إمدادات إضافية من أقنعة الوجه والقفازات مع انتشار فيروس كورونا في البلاد.  
وقال المتظاهر سيف علاء: "نحن المتظاهرون الشباب الذين تجمعوا في

تجمع متظاهرون في ساحة التحرير المطالبة الحكومة بتوفير المزيد من المساعدات الطبية لمنع انتشار فيروس كورونا.

وقال المدير العام للمنظمة تيدروس أدهانوم غيبريسوس، في مؤتمر صحافي إن "المنظمة لا تعتبر أن الفيروس، الذي أسفر انتشاره عن وفاة أكثر من 2600 شخص، وصل إلى مرحلة الوباء العالمي".

لكن المسؤول الدولي أشار إلى أن الدول مطالبة ب"القيام بكل ما هو ممكن للاستعداد لوباء عالمي محتمل".  
ومنذ 24 شباط 2020، ارتفع عدد الإصابات بفيروس كورونا في العراق إلى 64 إصابة منها 13 حالة في إقليم كردستان، فيما بلغ عدد الوفيات 6، إلى جانب تعافي 6 أشخاص من الفيروس.

واتخذ العراق إجراءات صارمة لمكافحة تفشي المرض، بما في ذلك إغلاق المدارس والجامعات ومراكز التسوق ووقف التجمعات العامة، فيما تم البدء صباح أمس الأحد، بتنفيذ قرار إغلاق 5 منافذ برية مع إيران بشكل تام حتى 15 آذار الجاري.

وأصاب الفيروس أكثر من 106 آلاف حول العالم في 103 دولة وإقليم، توفي منهم أكثر من 3600، أغلبهم في الصين وكوريا الجنوبية وإيران وإيطاليا، وأدى إلى تعليق العمرة، وتأجيل أو إلغاء فعاليات رياضية وسياسية واقتصادية حول العالم، وسط جهود متسارعة لاحتواء المرض.

"فيروس كورونا" على حديث العراقيين، خلال الأيام الماضية، وإن كانت السخرية هي الصفة الطاغية على منشورات العراقيين، فإن منشورات، أسس الإثنين، أخذت منحني أكثر جدية عبر التحذير والتوعية تجدياً للإصابة به.

وفي ساحات التظاهر، كانت الكورونا حاضرة في هوس أهالي الناصرية. واستخدم عشرات النشطاء في موقع "تويتر" هاشتاغ "البس كمامة" لتعميم أهمية ارتداء الكمامة تحسباً ووقاية من العدوى الفيروسية.

ابتعدوا عن التقبيل بكثرة وغيرها حتى لو لفترة والبقية لازم تفهم الأمر إنه مسبب احراجات ولا يولد حزازيات فقط لأن صحتك اهم  
كما انتقد العديد "ارتفاع أسعار" الكمامات في السوق العراقي مقارنة بوقت سابق.

"في الوقت الذي ارتفعت فيه أسعار الكمامات في الكثير من الصيدليات وانقطاعها في أخرى، بعد زيادة الطلب عليها من المواطنين تحسباً لتفشي كورونا، قام صيدلاني من أهالي سامراء، بتعليق عبارة (الكمامات مجاناً) على واجهة صيدليته".  
وفي نفس الوقت، رأى عدد من المواطنين، أن ما يحدث في مواقع التواصل هو "تهويل ومبالغة" قد تضر بالمواطن أكثر

التي كانت السخرية هي الصفة الطاغية على منشورات العراقيين، فإن منشورات، أسس الإثنين، أخذت منحني أكثر جدية عبر التحذير والتوعية تجدياً للإصابة به.

وفي ساحات التظاهر، كانت الكورونا حاضرة في هوس أهالي الناصرية. واستخدم عشرات النشطاء في موقع "تويتر" هاشتاغ "البس كمامة" لتعميم أهمية ارتداء الكمامة تحسباً ووقاية من العدوى الفيروسية.

ابتعدوا عن التقبيل بكثرة وغيرها حتى لو لفترة والبقية لازم تفهم الأمر إنه مسبب احراجات ولا يولد حزازيات فقط لأن صحتك اهم  
كما انتقد العديد "ارتفاع أسعار" الكمامات في السوق العراقي مقارنة بوقت سابق.

"في الوقت الذي ارتفعت فيه أسعار الكمامات في الكثير من الصيدليات وانقطاعها في أخرى، بعد زيادة الطلب عليها من المواطنين تحسباً لتفشي كورونا، قام صيدلاني من أهالي سامراء، بتعليق عبارة (الكمامات مجاناً) على واجهة صيدليته".  
وفي نفس الوقت، رأى عدد من المواطنين، أن ما يحدث في مواقع التواصل هو "تهويل ومبالغة" قد تضر بالمواطن أكثر

ساحة التحرير، نرتدي هذه الأقنعة لحماية أنفسنا من الفيروس. وندعو وزارة الصحة لمساعدتنا من خلال توفير أقنعة الوجه والقفازات للاستخدام الوقائي".  
بدوره قال المتظاهر علي القصاب: "منذ





عدسة: محمود رؤوف



## ثورة تشرين : شعريّة العائم في مطر الدخانيات هذا الجسر لي . . قصائد من "ساحة التحرير"

■ أحمد ضياء

كما ساءة نظهر، والآن كفرحة نَنعم ونُكبر، هكذا أصف جيلًا هجوميًا لا يستكين عند مرحلة معينة، همة الوحيد إيجاد وطن آمن يعيش فيه، بعيداً عن الدماء التي تهرق من أركانه في كل لحظة. لم يقف الشعر موقف المتفرج بالنسبة إلى شعراء العراق الجدد، بل كان مغامرًا فاعلاً أمام إطلاقات الرصاص في وجوه الشعراء، وأمام عفونة الميليشيات الإرهابية التي تختطف أبناء جلدتنا بين لحظة وأخرى، كنا خرسانًا نتحدث، الآن تالشي الخوف، صرنا نصرخ في وجه الظالمين ونخبرهم عن

قدراتهم. حاول الشعراء هنا في هذا الملف أن يكوّنوا صوتًا وصورة وملحًا من ملامح الثورة العراقية التي ظهرت في أكتوبر من عام 2019. المطالبة بدحر الفساد والخلاص من الميليشيات الحاكمة، لأنها استطاعت نهب خيرات البلد، وقتل شعبه، وزرعت الضغينة والبغضاء بين مكوناته، حتى أصبحت هذه الأمور شغلهم الشاغل، الذي يشغلون به المواطن، ليُعدّوه عن التفكير وعن إنتاج شيء لخدمة البلد. مازال العراقيون مضربين على إرجاع الحقوق التي نهبتها الأحزاب، والقضاء عليها، فللثورة بريق خاص هيمن على كافة المفاصل العراقية،

وما يزال للطلاب دور فاعل في استمرار هذه الثورة، إذ عطلوا الدوام، واستطاعوا أن يكوّنوا رؤية جديدة في خارطة الجسد العراقي، وصاحب هذا الموضوع، ثورة بناء ورسم، وإعادة تعيين للكثير من المفاصل، والمباشرة بصيغ الجدران وما شكل ذلك الأمر من مفاتيح رئيسة أخرى. ولم تقتصر الثورة على الرجال فقط، لا بل كانت النساء ذات صوت صااح في محيط ساحة التحرير وبقية الساحات الأخرى. وخلال التظاهرات السلمية تعرّض الشباب العراقي المرابط في الساحة إلى عملية إبادة فقد سقط ما يقارب 1000 شهيد و 4000 ألف جريح، من ضمنهم حالات

ميؤوس منها. اليوم يبث العراق ثورته هذه لتكون ذات هدف ومفصل جديدين أمام العرب والعالم بشكل عام. ستكون هذه الساحات المستمرة إلى يومنا هذا مصدر فخر لكل مواطن شريف وغير متحزّب، يعبر به عن رؤيته السلمية، إضافة إلى ذلك، فقد رأينا الشباب يشد على أيدي بعضه بعضاً في السراء والضراء، ليكون رؤية انتقالية، فظهر فريق صائد الدخانيات وهو الفريق الأشد خطورة، لكونه يعرض نفسه إلى مخاطر كبيرة في سبيل استمرار الثورة وعدم تعريض الآخرين إلى مساوئ الغاز المسيل للدموع.

## علامة النصر بأصابع مبتورة

■ علي ضياء

يا عراق.. نكلتنا أمنا الحرب الجائعة أكلت مني ثلاثة أصابع فصرت أدعو الله بأصابع النصر وأصبح يستجيب لي أكثر!

×××  
يُلبسون التوابيت علمًا  
يزرعون الشهداء صوراً  
يوقدون الدموع

لغلا ترتجف من البرد  
شَماعة الوطن.  
×××  
لا تقتلني، أُمي بانتظاري..  
أثناء ذهابه إلى ساحة التحرير  
وهو يهيمس..  
يا الله ليصك كل ما هو شهيد  
اضغط علامة النصر  
بأصابع مبتورة  
فالسُخان المتصاعد إليك  
يحمل فتات أحلامنا  
أوصي الملائكة أن يتعلموا جمع الأحلام

يا الله.. نحنُ هنا  
يا الله هل تشم رائحة ما يحصل!  
يا الله، يا الله، ارتفع صوتهُ  
لتخترق رأسه قبيلة دخانية، فيصيحوا..  
كووووول  
ولا أتر بقي حتى ملامح الدعاء.  
×××  
أبي،  
يا عراق  
نكلتنا أمنا  
بغداد

أطفالاً رُضِع  
لا نعرف سوى الدموع  
التي تغلي في أحقادنا  
بحرارة من القلوب  
بملاعق أصابع النصر  
بدخانٍ مطاير من الرؤوس  
بنكهة الأمل..  
لتصب فيك أيها الأمل  
ولا تشبع أبداً  
لازلت تتجول في الشوارع والأزقة  
بهيئة أرغفة من السُحابِ  
بغواب الشهيد..

يا الله.. نحنُ هنا  
يا الله هل تشم رائحة ما يحصل!  
يا الله، يا الله، ارتفع صوتهُ  
لتخترق رأسه قبيلة دخانية، فيصيحوا..  
كووووول  
ولا أتر بقي حتى ملامح الدعاء.  
×××  
أبي،  
يا عراق  
نكلتنا أمنا  
بغداد

■ إحسان المدني

من غيرنا يموت

-١-

عندما تفتلك الثورة  
وكلمة "لا"  
وصورة شهيد  
وجملة كتبتّها على فيسبوك  
فاعلم أنك ابن هذه البلاد؛  
ابن صالح جداً  
يحب  
يكتب  
يضحك  
ويعيش  
من أجل الحب والخبز والحرية  
ثلاثة في وجه الموت،  
ثلاثة من أجل حقولنا الخضراء  
من أجل الأشجار الواسعة من الراحة  
ومن أجل الحبيبات؛ في وطنٍ خالٍ  
من الفساد  
وطونٍ قادم من الشمس،  
عندما يفتلك الجياع  
والمجرمون  
وبائعو الأوطان  
والأنذال باحترافية مطلقة،  
برصاصة، أو سكين، قبيلة غاز، أو  
دونكي  
فاعلم أنك ابن هذه البلاد؛  
ابن صالح دائماً..  
ولد ليموت  
ومات ليعيش  
أحب ليظير  
وطار ليحب..

ابن صالح للغاية  
ستذكره الأمهات، والحبيبات،  
والأوطان  
الشوارع، والأنفاق والجدران  
ثم تبكي.  
-٢-  
سنتكتب عن الحرب نصوصاً طويلةً  
يحملها المزارعون إلى حقولهم  
والقرويون إلى أراضيهم  
والموظفون إلى دوائرهم  
والأطفال إلى مدارسهم..  
والشهداء دائماً؛ إلى الجنة  
نصوصاً طويلة؛ عن الحرب والحب  
والمعاناة،  
وأن نركض مطولاً في طريق الكلمة  
ولا نعود... حتى أن نسقط في  
هجائنا،  
سنتكتب نصوصاً طويلةً  
عن الحياة والأمل والثورة  
عن النصب والنق وجيل أحد  
الخلائي في دورانها، والوثبة في  
خطورتها  
وجسر الجمهورية عن وعده،  
والأحرار عن ضحاياهم..  
عن الأحلام  
والبازار  
والمشورات  
والحب في مرته الواحدة، والموت في  
مرته المؤكدة  
سنتكتب عن السجون والرهائن  
والإعتقالات  
وعن كلمة "خوف" إلى كلمة  
"حبيبتني"  
وقبلة "وداعاً" إلى قبلة "أحبك"

وعن الوحدة  
والخبز  
وإذاعة التحرير والتكثف  
سنتكتب عن الفرص الضائعة والممكنة  
كان نهرب سوريا  
أو نموت سوريا  
أو ندور وندور حول حكاية لن تبدأ..  
سنتكتب للحرب نصوصاً لن تنتهي  
للحرب والحب  
نصوص دائمة من الدهشة..  
-٣-  
من يموت غيرنا؟  
نحن الذين تناولنا - الأحلام -  
الشعر- القصاصد واللون..  
بملقعة أمل واحدة  
وتعلمنا أن نقول "لا"  
لا للظلمة،  
"نعم"  
نعم للحرية،  
و"أهلاً"  
أهلاً للتغيير،  
من يموت غير الحالمين،  
الأمليين  
والبسطاء؟  
في أرض ليست إلا للموت  
وسماء ليست إلا للبقاء  
وحياة تقود إلى المقابر..  
ياأه..  
أفكر الآن..  
من يموت؟  
من يموت..  
غير قلب طازج  
يخاف أن يجب، لا أن تقتله  
الرصاصات.



## دخانية على هيئة وطن

■ أحمد ضياء

للأغشية المرتعشة نفندي أعمارنا  
لم أكن شهيداً ببايولوجياً نذكره الأرقام  
كنت شهيداً يعيش بين ضلعتي البصيرة  
ترفة البيارق على خط موعودة  
ثم تنفخ في أذنيه الدخانيات لتعيد  
غسل ضميره الملتع بالمواعج  
نحن الأوعية القليلة  
ترفق الأصوات المتكسرة داخل عيوننا  
لتصرخ في اسمك

ترتل الأبراج منائر شمس الفقيد  
المتوسد أرض الهواء  
هنا حيث لا مكان للذيل  
هنا حيث الأرواح تصر على طعن  
السكاكين، وتباشر  
في لم ما يصهره الجليد من مرابع  
المدافن.  
في هذه اللحظة بالذات ثمة أم تبكي،  
تصرخ، تنتحب، تتألم على ابنها الشهيد،  
ثمة كثير من الأباء لا يعرفون كيف  
يجكون، الكثير من الأمم في الجوار،  
الحزن يخيم على المدينة، لا أعرف الفرح  
منذ أيام، غير أنني أبتمس لكل الذين

يمزّون بجواري ويحملون الوطن في  
كل جزء منهم.  
ظنّ المواطنون أن الدخانيات وطن لذلك  
هرعوا لاحتضانها بالرؤوس.  
قناص الوحدة العاشرة  
ننتشل الموت من رقاب الطفولة  
نرميه في لجج الأفق ليتشظى  
ثم يغفو على أردان كسيحة  
بصقناها.  
×××  
مازلنا نحرس الفئران جيداً  
بدأت أغسل أحلام الأطفال  
إنها اللحظة الأساسية التي تجتازني

فيها الخطوات  
لأبقى حينما تركوني.  
×××  
للوقايل التي كبرت على نراعي السمرام  
فضلت القول: وجب أن نرسم رمال  
توابيتنا  
عند أضيض اللحظة.  
×××  
تعلم  
أن  
تستفز  
الأخر  
لتعرف أي خطاب يكمنه اتجاهك.

أصوات جديدة تسافر اليوم لتخط في  
بيتي  
أظن الكلاب تظل مجنونة  
بكلام تافه اسمه الوفاء.  
×××  
للأغشية المرتعشة نفندي أعمارنا  
ولأجلها أيضاً  
تمشي الحقيقة على عكاز شقراء  
ممتلئة.  
×××  
سأختار صديقاً لا يعرف ملامح ذاكرتي  
الورقية

لكي لا يرمي الأنهار على وجهي في كل  
صباح  
سأعمد على أن أتذكر الكثير من الفواجع  
السابقة  
لأن ندوب التآرخة المتنافذة في أوتار  
جسدي  
لا زالت تحن على تبني مسالك غير  
إلزامية  
لكسر المشاعر.  
أتريد أن تعرف الحقيقية؟  
جرب الموت مرة واحدة  
ولنر.  
كلما نبنت لي عينان

## حكاية شهيد

# كرار صفاء حسين . . أصيب مرتين وهو يقاوم حتى اسقطته الضربة الثالثة شهيداً



ركض باتجاهه فمنعه احد قوات الشغب من الاقتراب منه محذراً بسلاحه! ، عاد حامد ادراجه ثم توجه رفاهه صوبه مرة أخرى حاملين إياه وهو يتلفظ أنفاسه الأخيرة محاولاً نطق الشهادة دون جدوى ، تم نقله بعربة التلك تك ثم بسيارة اسعاف الى مستشفى الحويبي ويختم الشاهد حديثه قائلاً: " تركته في المشفى ثم علمت باستشهاده، وتعرف على أخوته بعد ٤ أيام في الساحة من خلال قميصه الذي كان يرتديه في يومه الأخير، إذ كان بحوزتي".

ناضل كرار في الكر والفر بين مناورة وأخرى وهو يتناوب في حمل رايتين، رافعا راية الحسين مرة وراية العراق في المرة التالية، هكذا حتى نال الشهادة على خطى حسينه ووطنه المعطر بدماء الشهداء ليسطر اسمه بجوارهم في سجل تاريخ شهداء ثورة تشرين المجيدة.

وعن تفاصيل آخر يوم قضاه كرار قبيل استشهاده يقول محمد: " اردت انا ورفاقي المغادرة من الساحة والذهاب الى المنزل، وقتها بقي كرار عند جسر الزيتون لان الدراجة (الماتور) التي تقلنا لا تتسع لراكب آخر، بحدود الساعة الثانية ليلاً تركته وغادرت، ثم علمت باستشهاده".

في ليلة المجزرة الاليمه التي تعرض لها متظاهرو الناصرية يوم الثامن والعشرين من تشرين الثاني، كان كرار مرابطاً ومعتصماً على جسر النصر عند الكورنيش، وبهذا الشأن يقول محمد: " بقي كرار صامداً يوماً أثناء احداث مجزرة جميل الشمري التي حدثت عند جسر الزيتون وامتدت الى ساحة الحويبي، حتى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، انسحب ثم عاد مرة أخرى حاملاً العلم إذ اشتد عزمه في المقاومة، حتى بدأت قوات الرد

رغم اصابته بضعف في القلب لكنه لم ينهاون ولم تضعف رباطة جأشه في اثبات موقفه، فقد اختار ان يبقى بجوار رفاهه، ليشترك في تظاهرات تشرين، على الرغم من الإصابات المتكررة التي تعرض لها، وبهذا الصدد يقول محمد (صديقه) قائلاً: "كرار تعرض الى اصابتين واحدة بيده والثانية بمنطقة الظهر وهذه الإصابات حدثت في نفس الوقت، قبل عشرة ايام من استشهاده قرب موقع تربية ذي قار"، واثناء الإصابة تم نقله الى مستشفى الحسين التعليمي من قبل اصدقائه وبعد الاطمئنان على حالته الصحية خرج كرار وذهب الى ساحة الإحتجاج لينقل الجرحى؛ ويضيف محمد بقوله: "رغم كل محاولاتنا لإقناعه بالتراجع عن التقدم والتواجد في الخط الامامي كان رده الدائم: ليس لدي وطن وكل حقوقي مسلوبه، لن اراجع".

□ ماس القيسي

لم يكن يعلم ان تلك هي ساعته الأخيرة، وان عربة التلك تك ستكون اكثر رافة به من عربة أخرى لم تتسع لنقله الى منزله بصحبة رفاهه، ذاك هو القدر حين يشبك خيوط الاحداث ليستهدف ضحيته!

كرار صفاء حسين، من مواليد عام ١٩٩٩، من أهالي حي الشهداء في مدينة الناصرية من محافظة ذي قار، أكمل دراسته الابتدائية وترك المدرسة ليعمل (كاسب) بأجر يومي، يسكن مع أسرته ذات الدخل المحدود، لم يكن لكرار رغبات شخصية، أراد ان يحقق أمنية والدته في أداء مناسك العمرة، واتمام دراسة أخيه الأصغر جعفر، الذي يدرس الآن ليحقق حلم أخيه الشهيد، حتى ان ما حصل عليه من مردود ضئيل من عمله تبرع به في ساحة الحويبي لدعم المتظاهرين.

# على جسر الجمهورية

■ الفجوة بين السلطة والمجتمع يمكن أن تختصر إلى فكرة بسيطة، وهي أن مجتمع اليوم غير مجتمع الأمس

■ لم يعد هذا الجمهور قنوعاً بحياته أو مقتنعاً بحجج السلطة وأعدارها في شرح فشلها

تصل للناس"، لا سر يمكنه أن يظل سرا للأبد، ولا تضليل يمكنه أن يُعتم الرؤية للأبد، باتت الفجوة بين القصر وغرفة الصفيح تكتشف بمجرد لحظة واحدة في فضاء العالم الافتراضي، بات الفقيير يوثق حياته بجهازه النقال مثلما يفعل الغني، وابتات لجهازه القدرة على إيصال صوته للعالم كله، يكفي أن يضغط على زر "live" ليكون أمام العالم، لم يعد يحتاج إلى الكتابة والتخيل ليشرح ألمه وحلمه فها هي التقنية تسعفه بسلاح "فناك"، لم تفهم سلطة الخضراء إن الإيمان بأن القناعة كنز لا يفنى، قد تلاشى في أرواح الجمهور، لم يعد هذا الجمهور قنوعاً بحياته أو مقتنعاً بحجج السلطة وأعدارها في شرح فشلها، مثلما لم تعد السلطة معصومة عن الخطأ أو لها قدرة على إسكات الناس والفتك بشعب يعبر عن وعيه بطريقة واعية رغم ما قتلت من الشباب بمختلف الأسلحة، لم تعد لكلمة السلطة قوة تغيير القنوات، والشعارات التي قيلت حول التضحية والصبر باتت بالية مثل القماش التي كتبت عليها. الشباب في التحرير يبحث عن إجابات لأسئلته، يريد أن يقع على علة العلل، والشيوخ في الخضراء يسعون لبث الخوف من الغد، وعن فرصة للاتهام، يريدون إدانة أحد في هذا الذي يجري، وفاتهم أن يسألوا أنفسهم: تحت أي ظرف "يجب" أن تخرج الناس لتطالب بحقها في العيش بكرامة؟ أو على الأقل تحت أي ظرف "يمكن" أن تخرج الناس لتطالب بحقها؟ وهل يحتاج من انتهكت كرامته وعلنته، بات الهمس الذي يدور في مجالس الحكومة يصل إلى مسامع الجميع حتى تسجيلاتهم الصوتية

باتوا يلحسون فيه بأن يعود الأمس الأسود الذي عاشوه، وهم صغار مع طاغية أرعن بالغ السوء والاستهتار؟ لماذا يشعرون بالحنين لأيام سوداء؟ أو لماذا يعيشون أياماً أكثر سواداً منها؟

أما هناك في الخضراء، فالأسئلة تتجه بعيداً عن الأسباب تماماً، هم يتحدثون عن نتائج ما يفعله الشباب من حراك يضر بالبلد وقد يشعله، وينتهي فرص الحلول الهادئة المتأنيبة، يتحدثون

بأن تشرح لهم أسباب هذه الحياة المذلة، وكأنهم يريدون أن يتوثقوا من أن سلطتهم تعرف كيف يعيشون، وما يرغبون به، وتعرف تبعاً لذلك كيف تصل إلى حل، أو قد تستطيع أن تقتنعهم بالدخول في فصل جديد من الصبر. أهل التحرير يريدون منذ ١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩ أن يفسر لهم أي أحد أسرار ما جرى عليهم طوال عقد ونصف، حيث لا أمن ولا عمل ولا كرامة، يفسر لهم لماذا وصلوا إلى حال

مدججة بالسلاح والمال والفساد، بين شباب مشتعل وشيوخ عاجزين، بين أصوات صادقة في بث ألمها وأصوات كاذبة في كل ما تقول. الحوارات منعقدة بين طرفي جسر الجمهورية "الجمهورية هي منطقة الصراع بينهما ولكل طرف رؤيته وفكرته عنها"، كل منهم يفكر بمنطق مختلف، وكل منهم تدفعه مخاوفه وحاجاته وأحلامه. في التحرير يبحث الشباب عن تفسير لعيشهم المرير، ويطلبون السلطة

□ قيس حسن

على ضفة بحلة الشرقية وفي طرف ساحة التحرير، يقف المطعم التركي بطوابقه الأربعة عشر، مشرفاً على بحلة وعلى خضراء "الدمن" (السلطة السوء في المنبت السوء)، حيث يعيش أهل السلطة فيها برغد وأمن ودعة، بناية المطعم الفارغة احتلت مكانة كبيرة في نفوس شباب التحرير لأنها تطل على شوارع وقصور الخضراء، هي أشبه ببرج مراقبة في معركة شرسة بين شعب أعزل وسلطة

جسر الجمهورية هو المسافة الفاصلة بين ساحة التحرير، معقل الشباب المنتفض والخارج للثمن من رماد حرب أهلية طاحنة، والمحاط ببركة أسنة من فساد السلطة، وبين المنطقة الخضراء، معقل السلطة ومركز حكمها المحكم، هذه المسافة القصيرة، قد تتيح لسكان الخضراء وهم في قصورهم، سماع ضجيج وصراخ شباب التحرير، وهم في الشوارع والخيم، مكبرات الأصوات وهي تنطلق في التحرير، توصل لهم أصوات الشباب التي كادت أن تختفي وراء الصمت الذي فرضه الصبر الطويل والبالغ المرارة على بلوى عيشهم. يطالب الشباب بذك أسرههم ورفع قيود الذل من أيديهم.



## لقطات من التحرير

